## ـ 2 ـ

م. مهدي حنا. **الذكاء الاصطناعي.. واقع وتحديات**. ط 2. عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2024. 280 ص.

يرى مؤلف هذا الكتاب ـ كما نقرأ في تعريفه ـ أن عصر الذكاء الاصطناعي يبشر بعالم تُتخَذ فيه القرارات على ثلاثة مستويات أساسية: أولها المستوى البشري، وهو متعارف عليه، وثانيها، مستوى التطور الذي بلغته العلوم والبرمجيات والذي يحدد القرارات التي تفرضها الآلات ونتقبلها مع تطور العلوم، ومستوى التعاون بين البشر والآلات الذي لم نألفه حتى الآن.

ويوضح المؤلف أن الصراع العالمي الآن يتمحور حول من يستطيع أن يهيمن على تطور العلوم والتكنولوجيا والتحكم بمستوى التعاون بين البشر والآلات ليكون قادرًا على التحكم في الحياة البشرية على وجه هذا الكوكب. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تغيرات كبيرة في الحياة الاجتماعية والسياسية بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ الإنساني، وبخاصة بعد سيطرة الفضاء الإلكتروني على عالمنا وما أحدثته التكنولوجيا من تغيير في نمط الحياة اليومية الروتينية وفي سلوكيات البشر، إذ أصبح الإنسان أكثر انكفاءً على نفسه، واختفت الروابط الاجتماعية تدريجيًا، بما في ذلك الأُسَرية منها، في حين سيطرت الرقمية على الحياة الاجتماعية.

ويتناول المؤلف تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته والأهمية التي يحظى بها في الحروب والمنافسة بين الدول، ولا سيما بين الولايات المتحدة والصين حول من سيقود العالم في السنوات القادمة في ظل التقدم المتسارع في مجالات العلوم المختلفة. كما يتناول آليات الاستفادة من الذكاء الاصطناعي تجاريًا وتوظيفه في مشاريع الاستغلال الإمبريالية التي ستؤدي إلى فقدان وظائف عديدة للقوى العاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وذلك لمصلحة الذكاء الاصطناعي وتقنياته المتطورة، ناهيك بهيمنته على نواحي الحياة الإنسانية كافة، إذ باتت متابعة تطورات الحياة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات جزءًا أساسيًا من اهتمامات الناس، وتمثل ذلك بالإقبال المتزايد على شراء التقنيات الجديدة دومًا.

يعرض المؤلف في الفصل **الأول** من الكتاب تقنية الجيل الخامس في الاتصالات ((G5 التي تتميز بسرعة التحميل والشركات التي تحتكر هذه التقنية، بينما يتناول الفصل الثاني الذكاء الاصطناعي وأنواعه وتطبيقاته وتداعيات استخدامه الإيجابية والسلبية، إضافة إلى مساهمته في تغيير العالم. أما الفصلان **الثالث والرابع**، فيتناولان الصراع بين أقطاب العالم، وخاصة بين أمريكا والصين، والمنافسة بينهما على الهيمنة على تكنولوجيا المعلومات، ليختم المؤلف كتابه بتناوله صعوبة حيادية مسار العلم في ظل هيمنة الرأسمالية العالمية على وسائل الاتصال والتكنولوجيا والاقتصاد الرقمي.